

# القرآن الكريم

تفسير غريب الألفاظ  
بيان فضل بعض السور  
علامات الوقف والضبط

الجزء العاشر

عبد الله (١٦)

يوزع مجاناً

حقوق الطبع ممتاحة لكل أحد ابتناء  
وجه الله شريطة عدم تغيير شيء من  
المحتوى . لأية استفسارات برجاء  
الراسلة على العنوان الإلكتروني :

WAQF16@gmail.com

## المراجع بتصريف

- **تفسير ابن كثير**، تحقيق مجلس التحقيق العلمي بدار الفتح - الشارقة
- **أيسير التفاسير** للشيخ أبي بكر الجزائري
- **كلمات القرآن** للشيخ حسني مخلوف
- **زبدة التفاسير** للشيخ محمد الأشقر
- **أسباب النزول** للشيخ النيسابوري

طبع من نفقة وقف  
**عبد الله علي رضا**

يرحمه الله

**القرآن الكريم**  
تفسير غريب الألفاظ  
بيان فضل بعض السور  
علامات الوقف والضبط

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

# بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ  
بِاللَّهِ مِنْ شَرْوَرِ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ  
فَلَا مُضْلِلٌ لَهُ وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِيٌ لَهُ...  
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ  
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَاحْبِهِ أَجْمَعِينَ صَلَةُ  
زَكِيَّةٌ طَيِّبَةٌ مَا تَعَاقَبَ اللَّيلُ وَالنَّهَارُ.  
أَمَّا بَعْدُ...

فَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ هُوَ الْمَعْجَزَةُ الْكَبِيرَى الَّتِي  
أَعْطَاهَا اللَّهُ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ ﷺ... وَهِيَ أَعْظَمُ آيَةٍ...  
وَأَبْقَى مَعْجَزَةً.. فَمَا أُعْطِيَ رَسُولُ مَعْجَزَةً أَبْقَى  
وَأَعْظَمُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ... الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ... فِيهِ  
الْهُدَىُّ الْبَيَانُ... وَالْعَصْمَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ... وَالنَّجَاهَةُ مِنَ  
النَّيْرَانِ.. مِنْ تَمْسِكٍ بِهِ... فَقَدِيَ هُدَىٰ... ﴿وَأَعْتَصَمُوا  
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ هَذَا  
الصَّرَاطَ مَحْتَضَرٌ.. تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ.. يَقُولُونَ:  
«هَلْمُ يَا عَبْدُ اللَّهِ» لِيُصْدِوُا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَعَلَيْكُمْ  
بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ.

وعن أبي موسى الأشعري قال: إن هذا القرآن  
كائن لكم ذكراً أو كائن عليكم وزراً فاتبعوا القرآن  
ولا يتبعنكم القرآن فإنه من يتبع القرآن يهبط به  
على رياض الجنة ومن يتبعه القرآن يزج قفاه حتى  
يقذفه في نار جهنم...

وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:  
«القرآن شافع مشفع وما حل مصدق، من شفع له  
القرآن يوم القيمة نجا ومن محل به القرآن يوم  
القيمة كبه الله في النار على وجهه» (صحيح  
الترغيب والترهيب).. وفي رواية: «يقول القرآن يوم  
القيمة: يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول:  
يا رب زده فيكسن حلة الكرامة فيقول: يا رب  
ارض عنه فإنه ليس بعد رضاك شيء قال:  
فيرضى عنه» (الترمذى - حسنة الألبانى).

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا قام  
يصلّى أثاء الملك فقام خلفه يستمع القرآن ويدنو فلا  
يزال يستمع ويدنو حتى يضع فاه على فيه فلا يقرأ آية إلا  
كانت في جوف الملك» (صحيح الترغيب والترهيب).

وفي السلسلة الصحيحة أن رسول الله ﷺ قال:  
«يجيء القرآن يوم القيمة كالرجل الشاحب يقول  
لصاحبه هل تعرفي؟ أنا الذي كنت أسرّه ليلك

وأظمئ هو اجرك وإن كل تاجر وراء تجارتة وأنا  
لك اليوم .. فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله  
ويوضع على رأسه تاج الورقار ويكسى والدها  
حلتين لا تقوم لهن الدنيا وما فيها فيقولان : يا  
رب أنى لنا هذا؟ فيقال : بتعليم ولدكما القرآن  
وإن صاحب القرآن يقال له يوم القيمة : اقرأ  
وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في  
الدنيا فإن منزلك عند آخر آية معك ...».

إن فضائل القرآن لا تحصى وكراماته لا تنفذ...  
كيف وهو كلام الله عَزَّوجَلَّ ... تفضل عَزَّوجَلَّ وامتنَّ علينا  
بأن أنزله على نبيه ﷺ وتكلف بحفظه ... فهو باقٍ  
بيتنا حتى يرث الله الأرض ومن عليها...

اللهم أعننا على القيام بواجبنا تجاه كتابك...  
حفظاً وتلاوة وتدبراً... واجعله هادياً لنا في الدنيا...  
وأنيساً لنا في قبورنا... وشفيعاً لنا عند حسابنا..  
ولا تبخل أخي المسلم بالدعاء لابننا (عبد الله)  
الذي طبعت هذه السلسلة من وقفيته... ادع له  
بالرحمة والمغفرة والنعيم في القبر... والأمان عند  
البعث والمال إلى الجنة، ولوالديه بحسن الخاتمة..  
والفوز بالجنة والنجاة من النار...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُ وَلِرَسُولِ  
 وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّيِّدِ إِنْ  
 كُنْتُمْ أَمْنِتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ  
 يَوْمَ النَّقِيِّ الْجَمِيعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤١ إِذْ  
 أَنْتُم بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدُوَّةِ الْقُصُوْى وَالرَّكْبُ  
 أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدُتُمْ لَا خَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَدِ  
 وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهُمْ مِنْ  
 هَلَكَ عَنْ بَيْنَهُ وَيَحْيَى مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ  
 لَسَمِيعٌ عَلَيْهِ ٤٢ إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَا نَمِكَ قَلِيلًا  
 وَلَوْ أَرَدْكُمُهُمْ كَثِيرًا فَشَلَّتُمْ وَلَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٤٣ وَإِذْ  
 يُرِيكُمُوهُمْ إِذَا التَّقِيَّةِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيَقْلِيلُكُمْ  
 فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ  
 تُرْجَعُ الْأُمُورُ ٤٤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَيَّمْتُمْ فَعَلَّةً  
 فَاشْبُّوْا وَإِذْ كُرُوا اللَّهُ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ ثُقِلُونَ ٤٥

﴿لِلَّهِ خُمُسُهُ، وَلِرَسُولِهِ﴾ خمسة لله ولرسوله، والأربعة الأخماس للغانيين .

﴿وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ أقارب النبي بنو هاشم وبنو عبد المطلب .

﴿يَوْمَ الْفُرْقَان﴾ بين الحق والباطل (يوم بدر) .

﴿إِلَيْكُمُ الْمُدْعَوَةُ إِلَيْنَا﴾ جانب الوادي الأقرب للمدينة .

﴿وَالرَّكْبُ﴾ قافلة قريش فيها أموالهم .  
﴿إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ﴾ أن النبي ﷺ رأهم في منامه قليلاً، فقص ذلك على أصحابه، فكان ذلك سبباً لثباتهم، ولو رأهم في منامه كثيراً، لفشلوا وجبروا عن قتالهم، وتنازعوا في الأمر هل يلاقونهم أم لا .

﴿لَفِشَلْتُمْ﴾ لجبرتم عن القتال وخفتم .

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنْزَعُوا فَقْشُلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ  
 وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ٤٦ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ  
 خَرَجُوا مِن دِيَرِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ  
 عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ٤٧ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمْ  
 الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَغَالِبٍ لَكُمُ الْيَوْمُ مِنَ  
 النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاهُتِ الْفِتَنَ نَكَصَ  
 عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ  
 إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٤٨ إِذْ يَكُوْنُ  
 الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ غَرَهُؤَلَاءِ دِينِهِمْ  
 وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٩  
 وَلَوْتَرَى إِذْ يَتَوَفَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلْمَلِئِكَةُ يَضْرِبُونَ  
 وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرُهُمْ وَدُوْقُوا عَذَابُ الْحَرِيقِ ٥٠ ذَلِكَ  
 بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَيْدِ  
 كَذَابٌ إِلَّا فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا إِعْبَادُ اللَّهِ  
 فَأَخْذَهُمُ اللَّهُ يَذْبُبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٥١

٤٦

﴿وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ﴾ تلاشى قوتكم أو دولتكم .  
وقد كان الصحابة ﷺ أشجع الخلق  
وأكثرهم ائتماراً بأوامر الله ولم يكن ذلك لأحدٍ  
قبلهم ولا بعدهم .

٤٧

﴿بَطَرًا﴾ طغياناً أو فخراً .

٤٨

﴿وَإِنْ جَارٌ لَّكُمْ﴾ مجير ومعين وناصر  
لكم .

٤٩

﴿تَرَاءَتِ الْفَتَنَ﴾ تلاقت فئة المسلمين مع  
فئة المشركين .

٤٨

﴿نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ رجع القهقرى وولى  
مدبراً .

٤٨

﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ رأى جبريل ومعه  
الملائكة .

---

روي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : «من طلب العلم ليbahي به العلماء ويماري به السفهاء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار». (رواہ ابن ماجہ - حسنہ الألبانی) .

ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ مُغَيِّرًا نَعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يَغِيرُوا  
 مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَبَّ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ ٥٣ كَدَابُ إِلَّا  
 فِرْعَوْنُ لَا وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ  
 بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا إِلَّا فِرْعَوْنُ وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ ٥٤  
 إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٥٥  
 الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ  
 وَهُمْ لَا يَنْتَقُولُونَ ٥٦ فَإِمَّا تُشْقِنُهُمْ فِي الْحَرَبِ فَشَرَدُوهُمْ  
 مِنْ خَلْفَهُمْ لَعْلَهُمْ يَذَّكَّرُونَ ٥٧ وَإِمَّا تَخَافَ مِنْ  
 قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْذِلْهُمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَاطِئِينَ  
 وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبِيلًا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ٥٨  
 وَأَعِدُّوَهُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ  
 تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ  
 لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلٍ  
 اللَّهُ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ٥٩ وَإِنْ جَنَحُوا  
 لِلْسَّلِيمِ فَاجْنِحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦٠

٥٤

﴿كَدَابٌ إِلَّا فِرْعَوْنٌ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾

سنة الله فيهم، إذا كفروا أخذهم بالعقوبة.

٥٥

﴿تَشَفَّنُهُمْ﴾ تدركونهم وتظفرون بهم.

٥٦

﴿فَشَرِّدُ بِهِمْ﴾ ففرق وبدد وخوف بهم.

٥٧

﴿فَأَنْذِلْ إِلَيْهِمْ﴾ فاطرح إليهم عهدهم

وحاربهم.

٥٨

﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾ على استواء في العلم بنبنده.

٥٩

﴿سَبَقُوا﴾ خلصوا وأفلتوا من العذاب.

٦٠

﴿فُوقَةً﴾ كل ما يتقوى به في الحرب.

٦١

﴿رِبَاطُ الْخَيْلِ﴾ حبسها للجهاد في

سبيل الله.

قال رسول الله ﷺ: «إنه ليس من فرس

عربي إلا يؤذن له مع كل فجر يدعو

بدعوتين، يقول: اللهم إنك خولتنی من

خولتنی منبني آدم فاجعلني منأحب

أهلہ وماله إلیه». (النسائي - صححه الألباني).

٦٢

﴿جَنَحُوا لِلَّسْلِمِ﴾ مالوا للمسالمة

والصالحة.

وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدُعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ  
 بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ٦٢ وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْا نَفْقَتَ  
 مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ  
 اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٦٣ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ  
 اللَّهُ وَمَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٦٤ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ  
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْفِتَالِ إِن يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَدِيرُونَ  
 يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِن يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةً يَغْلِبُوا أَلْفَ اثْمَانَ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ٦٥ الْأَنْ خَفَّ  
 اللَّهُ عَنْكُمْ وَعِلْمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةً  
 صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِن يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ  
 يَا ذَنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ٦٦ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ  
 لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُشْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدِّينِ  
 وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٦٧ لَوْلَا كَتَبَ مِنَ  
 اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمْ فِيمَا أَخْذَتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٦٨ فَكُلُّوْمِمَا  
 غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيْبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٦٩

٦٤

﴿ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الله  
كافيك أنت وكافي من معك من المؤمنين .

٦٥

﴿ حَرِضَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بالغ في حشمتهم .

٦٦

الآية ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى ﴾  
قال ابن عباس : فلما أسرروا الأسرى قال  
رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر : ما ترون  
في هؤلاء الأسرى ؟ فقال أبو بكر : يا  
نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن  
تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على  
الكفار ، فعسى الله أن يهديهم للإسلام .  
فقال رسول الله ﷺ : ما ترى ؟ يا ابن  
الخطاب ؟ قلت : لا والله ما أرى الذي  
رأى أبو بكر ولكنني أرى أن تمكنا فنضرب  
أعناقهم . . . . ( مسلم ) .

٦٧

﴿ يُثْخِنَ ﴾ يُبالغ في القتل حتى يذل  
الكفر .

٦٨

﴿ عَرَضَ الْدُّنْيَا ﴾ حطامها بأخذكم الفدية .

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنِ فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَعْلَمُ اللَّهُ  
فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرٌ أَيُّوْتِكُمْ خَيْرٌ مَمَّا أَخْذَ مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ اللَّهُ  
وَاللَّهُ عَفْوُرٌ رَحِيمٌ ۝ ۷۰ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَكَ فَقَدْ خَانُوا  
اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَمَّا كُنْ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ ۝ ۷۱ إِنَّ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَيِّلٍ  
اللَّهُ وَالَّذِينَ ءَأَوْفُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمُ أَوْلَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَلَمْ يَهْجُرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَيْتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا  
وَإِنْ أَسْتَنْصُرُوكُمْ فِي الَّذِينَ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ  
بَيْنَكُمْ وَبِيَمْهُمْ مِيْشَقٌ وَاللَّهُ يُمَاتِعُ مَعْمَلَوْنَ بَصِيرٌ ۝ ۷۲ وَالَّذِينَ  
كَفَرُوا بَعْضُهُمُ أَوْلَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي  
الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَيْرٌ ۝ ۷۳ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا  
وَجَهَدُوا فِي سَيِّلٍ اللَّهُ وَالَّذِينَ ءَأَوْفُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ  
الْمُؤْمِنُونَ حَقَّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ ۷۴ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ  
بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ  
بَعْضُهُمُ أَوْلَىٰ بَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِلُّ شَيْءًا عَلَيْمٌ ۝ ۷۵

﴿يُؤْتَكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخِذَ مِنْكُمْ﴾ أي: يعوضكم في هذه الدنيا رزقاً خيراً من الفداء الذي أخذ منكم.

﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلٍ﴾ فقد كفروا وقاتلوك.

﴿فَأَمَّا كَمَنَ مِنْهُمْ﴾ فأدرك عليهم يوم بدر. ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَيْتَهُمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾ أي: ليس عليكم نصرتهم وإعانتهم، أو ما لكم من ميراثهم حتى لو كانوا من قراباتكم.

﴿وَفَسَادٌ كَثِيرٌ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». (الترمذى وحسنه الألبانى).

﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ﴾ ذوى القرابات.

﴿أُولَئِنَّ﴾ بالميراث من الأجانب.

## سورة التوبه

بِرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۝  
 فَسِيَحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مَعْجِزِي  
 اللَّهُ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْرِي الْكَفَرِيْنَ ۝ وَإِذَا نَّمِنَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ إِنَّ اللَّهَ بَرِيْءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ  
 وَرَسُولُهُ فَإِنْ تَبَّعْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلِّتُمْ فَاعْلَمُوا  
 أَنَّكُمْ غَيْرُ مَعْجِزِي اللَّهِ وَبَشَّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِذَابٍ أَلِيمٍ  
 إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّا لَمْ يَنْقُصُوكُمْ ۝  
 شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَاتَّمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى  
 مُدَّتِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُنْقَيْنَ ۝ فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ  
 فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ  
 وَاقْعُدُوا إِلَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
 وَأَتُوْا الزَّكُوْةَ فَخَلُوْا سَيْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝  
 وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ فَاجْرِهِ حَتَّىٰ يَسْمَعَ  
 كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا مَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ۝

## سورة التوبة

○ عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة؟ قال: التوبة هي الفاضحة، ما زالت تنزل ومنهم ومنهم، حتى ظنوا أنها لم تبق أحداً منهم إلا ذكر فيها. (البخاري).

وهي السورة الوحيدة التي لا تبدأ ببسملة.

﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ تبرؤ وتباعد واصل من الله. ١

﴿فَسَيَحُوْ فِي الْأَرْضِ﴾ اذهبوا حيث شئتم. ٢

﴿وَأَذَانٌ﴾ إعلام وإيدان. ٣

﴿يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ﴾ يوم عرفة أو يوم العيد الأول.

﴿لَمْ يَنْقُصُوكُمْ﴾ لم ينقضوا عهدهم بل وفوا به. ٤

﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا﴾ لم يعاونوا. ٥

﴿أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ﴾ انقضت أشهر العهد الأربع.

﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾ احبسوهم، أو ضيقوا عليهم. ٦

﴿كُلَّ مَرَصَدٍ﴾ كل طريق وممر ومرقب.

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ  
رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا  
أَسْتَقْبَلُوكُمْ فَاسْتَقِيمُوا هُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

كَيْفَ وَإِنْ يَظْهِرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا  
وَلَا ذَمَّةٌ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَابُوا قُلُوبُهُمْ وَأَكَثَرُهُمْ  
فَنِسِقُونَ ٨ أَشْتَرَوْا بِإِيمَانِ اللَّهِ ثُمَّ نَاقَلُوا فَصَدُّوا  
عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٩ لَا يَرْقُبُونَ  
فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذَمَّةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ١٠  
فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكُوْةَ فَإِخْوَنَكُمْ  
فِي الدِّينِ وَنَفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ١١ وَإِنْ نَكْثُوا  
أَيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا  
أَيْمَنَهُمْ الْكُفَّارُ إِنَّهُمْ لَا يَمْنَأُنَّ لَهُمْ لَعْنَهُمْ يَنْتَهُونَ ١٢  
أَلَا نُقْنِلُونَ قَوْمًا نَكْثُوا أَيْمَنَهُمْ وَهُمْ كُوْمًا  
بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَكَدُءُ وَكُمْ أَوْلَكَ مَرَّةً  
أَتَخْشُونَهُمْ فَاللَّهُ أَحْقُّ أَنْ تَخْشُوهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١٣

﴿أَسْتَجَارَكُ﴾ بعد انسلاخ أشهر العهد.  
﴿فَمَا أَسْتَقْمُوا لَكُم﴾ فما أقاموا على العهد  
معكم.

﴿يَظْهِرُوا عَلَيْكُم﴾ يظفروا بكم.

﴿لَا يَرْقِبُونَ﴾ لا يراعوا.

﴿إِلَّا﴾ رحماً وقربة.

﴿ذَمَّةً﴾ عهداً، أوأمانةً وضماناً.

﴿نَكْثُوا أَيْمَانَهُم﴾ نقضوا عهودهم المؤكدة  
بالإيمان.

﴿فَقَتَلُوا أَئِمَّةَ الْكُفَّارِ﴾ قال زيد بن وهب: كنا عند حذيفة فقال: ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة ولا من المنافقين إلا أربعة. فقال أعرابي: إنكم أصحاب محمد ﷺ تخبروننا فلا ندرى ما بال هؤلاء الذين يبقررون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا؟ قال: أولئك الفساق. أجل لم يبق منهم إلا أربعة أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد ما وجد برده (البخاري).

قَتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ يَأْيُدِيْكُمْ وَيُخْرِهِمْ وَيُنَصِّرُكُمْ  
 عَلَيْهِمْ وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ١٤ وَيُذْهِبَ  
 غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ  
 ١٥ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتَرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا  
 مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ  
 وَلِيَجْهَهُ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا عَمِلُوكَ ١٦ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ  
 أَن يَعْمَرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَهِدُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ  
 ١٧ أُولَئِكَ حِيطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ  
 إِنَّمَا يَعْمَرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
 وَأَقامَ الصَّلَاةَ وَعَاتَ الزَّكُوْةَ وَلَمْ يَخْشِ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَىَ  
 أُولَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهَتَّدِينَ ١٨ \* أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ  
 الْحَاجَّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنَ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
 وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
 الظَّالِمِينَ ١٩ الَّذِينَ أَمْنَوْا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 بِإِيمَانِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرْجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ٢٠



- ﴿غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ غضبها ووجدها الشديد . ١٥
- ﴿وَلِيَجَهُ﴾ بطانة وأصحاب سر وأولياء . ١٦
- ﴿حِيطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلت وذهبت أجورها لكرهم . ١٧
- ﴿سَقَايَةً لِّلْحَاجَ﴾ سقي الحجيج الماء . ١٨

قال النعمان بن بشير : كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل : ما أبالي أن أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أُسقي الحاج . وقال آخر : ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمّر المسجد الحرام . وقال آخر : الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم . فزجرهم عمر وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله عز وجل : **﴿أَجَعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجَ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمْ ءاْمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾** [التوبة: ١٩] الآية إلى آخرها . (مسلم) .

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرَضُوَنِ وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا  
 نَعِيمٌ مُقِيمٌ ٢١ خَلِيلِينَ فِيهَا أَبْدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ  
 عَظِيمٌ ٢٢ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخْذُوهُمْ أَبَاءَكُمْ  
 وَإِخْوَنَكُمْ أُولَئِءَاءِ إِنَّ أَسْتَحْبُو أَكُفَّارَ عَلَى الْإِيمَانِ  
 وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٢٣ قُلْ إِنَّ  
 كَانَءَ أَبَاوْكُمْ وَأَبْناؤَكُمْ وَإِخْوَنَكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ  
 وَأَمْوَالُ أَقْرَفْتُمُوهَا وَتَجَرَّهَا تَخْشُونَ كُسَادَهَا وَمَسَكِنَ  
 تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَادِ  
 فِي سَبِيلِهِ فَتَرْبَصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي  
 الْقَوْمَ الْفَسِيقِينَ ٢٤ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ  
 كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذَا عَجَبْتُمْ كُثُرَتُكُمْ فَلَمْ  
 تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ  
 بِمَا رَحِبَتْ شَمَّ وَلَيَتَمْ مَدِيرِينَ ٢٥ إِنَّمَا انْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ  
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودَ الْمُتَّرَوِّهِ  
 وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكُفَّارِينَ ٢٦

٢٣

﴿أَسْتَحْبُوا الْكُفْرَ﴾ أقاموا على الكفر.

٢٤

﴿أَقْرَفْتُمُوهَا﴾ اكتسبتموها.

٢٤

﴿كَسَادَهَا﴾ بوارها بفوات أيام الموسم.

٢٤

﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ فانتظروا.

٢٥

﴿بِمَا رَحِبَتْ﴾ مع رُحْبها وسعتها.

عندما انهزم المسلمون بادئ الأمر في غزوة حنين قال رسول الله ﷺ: «أي عباس ناد أصحاب السمرة». فقال عباس وكان رجلاً صيتاً بأعلى صوته أين أصحاب السمرة فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوته عطفة البقر على أولادها. فقالوا: يا ليك يا ليك.

فقال رسول الله ﷺ حين حمي الوطيس: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب» قال ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال: «انهزموا ورب محمد».

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ  
 رَّحِيمٌ ٢٧ يَتَأْيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ  
 بَخْسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسِيقَةَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا  
 وَإِنْ خَفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ  
 شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٨ قَاتَلُوا الَّذِينَ  
 لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحِرِّمُونَ مَا حَرَمَ  
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا  
 الْكِتَابَ حَقَّ يُعْطُو الْجِزِيَّةَ عَنْ يَدِهِمْ صَغِرُونَ  
 وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزِيزُ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ  
 الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ  
 يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ قَاتَلُهُمْ  
 اللَّهُ أَنَّفَ يُؤْفَكُونَ ٣٠ أَتَخَذُوا أَحْبَارَهُمْ  
 وَرَهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ ابْنِ  
 مَرِيكَمْ وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَيْهَا وَاحِدًا  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشَرِّكُونَ ٣١

- ﴿الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ المراد: نجاست الشرك والظلم والأخلاق السيئة، والكافر ليس نجس الذات.
- ﴿خَفْتُمْ عَيْلَةً﴾ فقرأً وفاقة بانقطاع تجارتهم عنكم.
- ﴿يُعْطُوا الْجِزِيَّةَ﴾ الخراج المقدر على رؤوسهم.
- ﴿عَنْ يَدِ﴾ عن انقياد أو عن قهر وقوة.
- ﴿وَهُمْ صَنَعُونَ﴾ منقادون أذلاء لحكم الإسلام.
- ﴿يُضَاهِئُونَ﴾ يشابهون في الكفر والشناعة.
- ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾؟ كيف يُصرفون عن الحق بعد سطوعه؟
- ﴿أَحْبَارُهُمْ﴾ علماء اليهود.
- ﴿وَرَهْبَنَهُمْ﴾ متنسكي النصارى.
- ﴿أَرْبَابًا﴾ أطاعوهم كما يُطاع ربُّ.

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا  
 أَن يَتَمَّ بُورَهُ وَلَوْكَرَهُ الْكَفِرُونَ ۝ ۲۲ هُوَ الَّذِي  
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْمُدِينِ  
 كُلِّهِ وَلَوْكَرَهُ الْمُشْرِكُونَ ۝ ۲۳ يَأْتِيهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ  
 أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ ۲۴ يَوْمَ يُحْمَى  
 عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكُونُ بِهَا جَاهَهُمْ وَجَهْوَهُمْ  
 وَظَهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزَتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ  
 تَكْنِزُونَ ۝ ۲۵ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ  
 شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ  
 مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمَنْ ذِلْكَ الْدِينُ الْقِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ  
 أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَةً كَمَا  
 يَقْتَلُونَكُمْ كَافَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۝ ۲۶

﴿لِيُظْهِرَهُ﴾ ليعليه .

٣٣

## ﴿وَالَّذِينَ يَكْرِزُونَ أَذْهَبَ وَالْفَضَّةَ﴾

٣٤

اختلف العلماء فيها ، قال ابن عباس : نزلت في المؤمنين . قال الضحاك : هي عامة في أهل الكتاب وال المسلمين . وقد رُوي عن أبي ذر أنه اختلف مع معاوية بن أبي سفيان في الشام في تفسيرها وترك الشام بسببها واستقر بالمدينة في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه كما جاء في حديث البخاري . وثبت في الصحيحين : أن تارك الزكاة تصفح له أمواله يوم القيمة صفائح فيكون بها جنبه وجيئه وظهره كلما بردت أعيدت ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار .

﴿أَرَبَعَةُ حُرُومَةٌ﴾ رجب ، ذو القعدة ، ذو الحجة ، والمحرم .

٣٥

﴿الَّدِينُ الْقِيمُ﴾ الدين المستقيم دين إبراهيم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٦

إِنَّمَا الْنَّسَىءُ زِيَادَةً فِي الْكُفَّارِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عَدَّةً مَا حَرَمَ اللَّهُ  
 فِي حِلَّوْا مَا حَرَمَ اللَّهُ زَرِّينَ لَهُمْ سُوءٌ أَعْمَلُهُمْ وَاللَّهُ  
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ٣٧ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 إِمَانُوكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفَرُوهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَأْقَلْتُمْ  
 إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ أُلَّا خِرَّةَ  
 فَمَا مَاتَعُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قِيلَ ٣٨  
 إِلَّا تَنْفِرُوا يَعْدَ بَكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا  
 غَيْرَكُمْ وَلَا تَضْرُوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 قَدِيرٌ ٣٩ إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ أَشْيَانِ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذْ  
 يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ  
 اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْكَدَهُ بِجُنُودِهِ لَمْ تَرُوهَا  
 وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَسْفَلَ  
 وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ أَعْلَى وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٠

٣٧

٣٧

٣٨

٣٨

٤٠

٤٠

٤١

﴿اللَّئِيْهِ﴾ تأخير حرمة شهر إلى آخر.

﴿لَيَوَاطِئُوا﴾ ليوافقوا.

﴿أَنْفَرُوا﴾ اخرجوا غزاة (لتبوك).

﴿أَثَاقَلْتُمْ﴾ تباطأتم وأخذلتم.

﴿فِي الْغَارِ﴾ غار جبل ثور قرب مكة.

﴿لِصَحِّحِهِ﴾ أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الآية ﴿ثَافَ أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾

حدثنا أنس بن مالك : أن أبو بكر الصديق

حدثه قال : نظرت إلى أقدام المشركين

على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت : يا

رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه

أبصرنا تحت قدميه فقال : يا أبو بكر ما

ظنك باثنين الله ثالثهما . (رواه مسلم).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كنا  
جلوساً عند باب رسول الله صلوات الله عليه وسلام نتذاكر ينزع  
هذا بآية وينزع هذا بآية فخرج علينا  
رسول الله صلوات الله عليه وسلام كما يفقأ في وجهه حب الرمان  
فقال : «يا هؤلاء بهذا بعثتم أم بهذا أمرتم لا  
ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقب  
بعض». (صحيح لغيره - صحيح الترغيب والترهيب).

أَنْفِرُوا خَفَافًا وَثِقَالًا وَجِهْدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ

فِي سَيِّلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٤١

لَوْكَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْغُوكَ وَلَكِنْ بَعْدَتْ

عَلَيْهِمُ الْشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ أَسْتَطَعْنَا الْخَرْجَنَا

مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ٤٢

عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ

صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَذِبُونَ ٤٣ لَا يَسْتَعْذِنُكَ الَّذِينَ

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجْهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَقِينَ ٤٤ إِنَّمَا يَسْتَعْذِنُكَ الَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ

فِي رَيْبِهِمْ يَرْدَدُونَ ٤٥ \* وَلَوْأَرَادُوا الْخُروْجَ

لَا دُولَةُ الْعِدَّةِ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ أَنْ يُعَايَهُمْ فَشَبَّطُهُمْ

وَقِيلَ أَقْعُدُوا مَعَ الْقَعِيدَينَ ٤٦ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ

مَازَادُوكُمْ إِلَّا خَبَا لَا وَلَا وَضَعُوا خَلَلَكُمْ يَعْوَنُوكُمْ

الْفِتْنَةُ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ٤٧

٤١

﴿خَفَافًا وَثَقَالًا﴾ على أية حالة كنتم.

٤٢

﴿عَرَضًا قَرِيبًا﴾ معنماً سهل المأخذ.

٤٣

﴿وَسَقَرًا قَاصِدًا﴾ متوسطاً بين القريب والبعيد.

٤٤

﴿الشَّقَّةُ﴾ المسافة التي تقطع بمشقة.

٤٥

﴿لَا يَسْتَدِنُكَ الَّذِينَ﴾ يطلبون لكم ما تفتقرون به. قال ابن عباس: ﴿لَا يَسْتَدِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية نسختها التي في النور: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. (أبو داود - حسنة الألباني).

٤٦

﴿أَنْبَاعَاهُمْ﴾ نهوضهم للخروج معكم.

٤٧

﴿فَتَبَطَّلُهُمْ﴾ فحبسهم وعوقهم عن الخروج معكم.

٤٨

﴿خَبَالًا﴾ شرًا وفسادًا، أو عجزًا وجيناً.

٤٩

﴿وَلَا وَضَعُوا خَلَلَكُمْ﴾ لأسرعوا بينكم بالنمائم لإفساد ذات البين.

لَقَدِ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَكَلَّبُوا لَكُمُ الْأُمُورَ حَتَّىٰ

جَاءَكُمُ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَثَدَنَا لِي وَلَا نَفْتَنِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ

سَقَطُوا وَإِنَّكُمْ جَهَنَّمَ لِمُحِيطَةٍ بِالْكَافِرِينَ

إِنْ تُصْبِكُ حَسَنَةً تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصْبِكُ

مُصِيبَةً يَقُولُوا قَدْ أَخْذَنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَكْتُلُوا

وَهُمْ فَرِحُونَ

قُلْ لَنَّ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مُوْلَنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَتَوَكَّلَ الْمُؤْمِنُونَ

قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَنَيْنِ وَنَحْنُ

نَرَبَصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ

أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُونَا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبَّصُونَ

أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُنْقِبَّ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ

قَوْمًا فَسِيقِينَ

وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفْقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ

إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ

٥٤

٤٨

﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُور﴾ دبروا لكم الحيل.

٤٩

﴿أَثَدَنَ لِي﴾ في التخلف عن الجهاد.

٥٠

﴿وَلَا نَفْتَحُ﴾ ولا توقعني في الإثم  
بمخالفة أمرك.

٥١

﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ عن  
عائشة زوج النبي ﷺ قالت: سألت  
رسول الله ﷺ عن الطاعون فأخبرني أنه  
عذاب يبعثه الله على من يشاء، وأن الله  
جعله رحمة للمؤمنين، ليس من أحد يقع  
الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً،  
يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا  
كان له مثل أجر شهيد. (البخاري).

٥٢

﴿هَلْ تَرَصُونَ بِنَا﴾ ما تنتظرون بنا.

٥٣

﴿الْحُسَيْنَ﴾ النصرة أو الشهادة.

٥٤

﴿أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُنْقَبَّلَ مِنْكُم﴾ قال  
النبي ﷺ: «أيها الناس، إن الله طيب لا  
يقبل إلا طيباً...». (مسلم).

فَلَا تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَعْذِبَ بَهُمْ  
 بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهِقُ أَنفُسَهُمْ وَهُمْ كَفَرُونَ ٥٥  
 وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَنْكِمُونَ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا كُنْتُمْ  
 قَوْمٌ يُفَرَّقُونَ ٥٦ لَوْيَحِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغْرِبَاتٍ  
 أَوْ مَدَّخَلًا لَوَلَوْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ٥٧ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ  
 فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنَّ أَعْطَوْهُمْ رَضْوًا وَإِنَّ لَهُمْ يُعْطَوْهُمْ إِذَا  
 هُمْ يَسْخَطُونَ ٥٨ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَاءَ اتَّهَمُ اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ وَقَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ سَيِّئَاتِنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ  
 وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ٥٩ \* إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ  
 لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَفَةُ فَلَوْهُمْ  
 وَفِي الْرِّقَابِ وَالْغَرِيمَينَ وَفِي سَيِّلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّيِّلِ  
 فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيهِ حَكِيمٌ ٦٠ وَمِنْهُمْ  
 الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنُ قَلْبِ خَيْرٍ  
 لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ لِلَّذِينَ  
 أَمْنَوْهُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ رَسُولُ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦١

٥٥

٥٦

٥٧

٥٨

٥٩

٦٠

٦١

٦٢

٦٣

٦٤

٦٥

٦٦

٦٧

٦٨

٦٩

٧٠

٧١

﴿وَتَرْهَقَ أَنفُسُهُم﴾ تخرج أرواحهم .  
 ﴿قَوْمٌ يَّقْرَءُونَ﴾ يخافون منكم فيناافقون  
تقية .

﴿مَلْجَأً﴾ حصنًا ومعقلًا يلجئون إليه .  
 ﴿مَغْدَرَاتٍ﴾ كهوفاً في العجائب يختفون فيها .  
 ﴿مَدَّحَلًا﴾ أي: مكاناً يدخلون فيه .  
 ﴿يَجْمَحُونَ﴾ يسرعون في الدخول فيه .  
 ﴿يَلْمِزُكَ﴾ يعييك ويطعن عليك .  
 ﴿حَسَبْنَا اللَّهُ﴾ كافينا فضل الله وقسمته .  
 ﴿وَالْعَمَلِيَّنَ عَلَيْهَا﴾ الذين يعملون على جمع  
الزكاة .

﴿وَفِي الْرِّقَابِ﴾ في فكاك الأرقاء أو الأسرى .  
 ﴿وَالْفَرِيمَنَ﴾ المدينين الذين لا يجدون قضاءً .  
 ﴿وَفِي سَيِّلِ اللَّهِ﴾ في الغزو والحج .  
 ﴿وَأَبْنِ السَّيِّلِ﴾ المسافر المنقطع عن ماله .  
 ﴿هُوَ أَذْنُ﴾ يسمع كل ما يقال له ويصدقه .  
 ﴿أَذْنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ يسمع الخير ولا  
يسمع الشر .

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضُوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ  
 أَنْ يَرْضُوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ٦٣ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ  
 مَنْ يُحَكِّدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدًا فِيهَا  
 ذَلِكَ الْخَرْزُ الْعَظِيمُ ٦٤ يَحْذَرُ الْمُنَفِّقُونَ  
 أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةً ثَنِيَّهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ أَسْتَهِنُ وَأَ  
 إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ٦٥ وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ  
 لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخْوْضُ وَنَاعْبُ قُلْ أَبَا اللَّهِ وَأَبِيهِ  
 وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهِنُونَ ٦٦ لَا تَعْنِذُرُوا فَقْدَ كَفَرُوكُمْ  
 بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ تَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نَعَذِّبْ طَائِفَةً  
 يَا أَيُّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ٦٧ الْمُنَفِّقُونَ وَالْمُنَفَّقَاتُ  
 بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ  
 عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيهِمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ  
 إِنَّ الْمُنَفِّقِيْنَ هُمُ الْفَسِيْقُونَ ٦٨ وَعَدَ اللَّهُ  
 الْمُنَفِّقِيْنَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدِيْنَ  
 فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنُهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ٦٩

٦٣

٦٤

٦٥

٦٦

٦٧

﴿مَن يُحَكِّدُ اللَّهَ﴾ من يخالفه ويعاديه.  
 ﴿نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ نتلهمى بالحديث قطعاً  
 للطريق.

﴿وَيَقِضُونَ أَيْدِيهِمْ﴾ يبخلون فيما ينبغي  
 إخراجه من مال للصدقة والجهاد.

﴿فَتَسِيمُهُمْ﴾ أغفلهم من رحمته.  
 ﴿هُنَّ حَسَبُهُمْ﴾ كافيتهم عقاباً على كفرهم.

عن عبد الله بن عمر قال: قال رجل في  
 غزوة تبوك في مجلس يوماً: ما رأينا مثل قرائنا  
 هؤلاء، لا أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسنة،  
 ولا أجبن عند اللقاء. فقال رجل في  
 المجلس: كذبت، ولكنك منافق، لأنخبرن  
 رسول الله، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل  
 القرآن. قال عبد الله: فأنا رأيته متعلقاً بحقب  
 ناقة رسول الله والحجارة تنكبها، وهو يقول: يا  
 رسول الله: إنما كنا نخوض ونلعب، والنبي ﷺ  
 يقول: ﴿أَإِلَهَ وَإِلَهُوا وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ نَسْتَهْزِئُونَ﴾.  
 (آخرجه الطبراني وابن أبي حاتم - إسناده حسن).

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ  
 أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعُمْ بِخَلْقِكُمْ  
 كَمَا أَسْتَمْتَعُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ  
 كَالَّذِي خَاضُوا أَوْلَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا  
 وَالآخِرَةِ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ٦٩  
 بَأَلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَعَادٍ وَثَمُودٍ وَقَوْمٍ  
 إِبْرَاهِيمَ وَاصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنْهُمْ  
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمُهُمْ وَلَكِنْ  
 كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٧٠ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِعِصْمِهِمْ  
 أَوْلَيَاءَ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
 وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكُوةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ أَوْلَئِكَ سَيِّدُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٧١  
 وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْنِهَا  
 الْأَنْهَرُ خَلِيلِينَ فِيهَا وَمَسِكِنَ طَيِّبَةَ فِي جَنَّاتٍ عَدَنَ  
 وَرِضْوَانٌ مِنْ أَكْبَرِ ذِلْكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٧٢

٧٩

﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَقِهِمْ﴾ فتمتعوا بنصيبيهم من ملاذ الدنيا .

٧٩

﴿وَخُضْتُمْ﴾ دخلتم في الباطل .

٧٩

﴿حِطَّتْ أَعْمَلُهُمْ﴾ بطلت وذهبت أجورها لکفرهم .

٧٠

﴿وَالْمُؤْفَكَاتُ﴾ هي قرى قوم لوط المنقلبات .

٧٢

الآية ﴿هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: ربنا وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطه أحداً من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يا ربنا وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحل عليكم رضوانى فلا أخط عليكم بعده أبداً». (البخاري).

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَهِدُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظُ عَلَيْهِمْ  
وَمَا وَهُمْ بِهِمْ جَاهِنْمٌ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ٧٣ يَحْلِفُونَ بِاللهِ  
مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كِلْمَةُ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ  
وَهُمُّوا بِمَا لَمْ يَنْلُوا وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَىهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ  
مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا إِلَيْكُ خَيْرٌ لَهُمْ وَإِنْ يَتُولُوا يَعِذُّهُمْ  
اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا هُمْ فِي الْأَرْضِ  
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٧٤ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَيُنْ  
عَاتِنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنْصَدِقَنَّ وَلَنْكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ٧٥  
فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخْلُوا بِهِ وَتَوَلُوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ  
فَاعْقِبُهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا  
اللهُ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ٧٦ أَلَّا يَعْلَمُوا  
أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَانِهِمْ وَأَنَّ اللهَ عَلَمَ  
الْغُيُوبِ ٧٧ أَلَّا ذِيْنَ يَلْمِزُونَ الْمُطَوَّعِينَ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَحْدُثُونَ إِلَّا  
جَهَدُهُمْ فَيُسْخِرُونَ مِنْهُمْ سَخْرَاللهِ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ الْيَمِنِ ٧٨



٧٣

﴿وَأَغْلَظُ عَلَيْهِمْ﴾ شدد عليهم ولا ترافق بهم.

٧٤

﴿وَمَا نَقْمُدُ﴾ ما كرهوا وما عابوا شيئاً.

٧٤

الآية **﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾** روى البخاري أن سبب نزول هذه الآية أن زيد بن أرقم سمع رجلاً من المنافقين يقول (رسول الله ﷺ يخطب): لئن كان هذا صادقاً فنحن شر من الحمير، فقال له زيد: فهو والله صادق ولأنك شر من الحمار، ثم رفع ذلك لرسول الله ﷺ، فجحده القائل، فأنزل الله تعالى هذه الآية تصديقاً لزيد.

٧٨

﴿يَعْلَمُ سِرَّهُمْ﴾ ما أسروه في قلوبهم من النفاق.

٧٨

﴿وَنَجُونَهُمْ﴾ ما يتناجون به من المطاعن في الدين.

٧٩

﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾ يعيرون (هم المنافقون).

٧٩

﴿جُهَدُهُمْ﴾ طاقتهم وسعهم (القراء).

٧٩

﴿سَخَرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ أهانهم وأذلهم جزاءً وفاقاً.

أَسْتَغْفِرُهُمْ أَوْ لَا يَسْتَغْفِرُهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً  
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 وَاللَّهُ لَا يَهِدِ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ **٨٠** فَرَحِ الْمُخْلَفُونَ  
 يُمَقْعِدُهُمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوَاَنْ يُجَاهِدُوَاَيَّامَهُمْ  
 وَأَنفُسُهُمْ فِي سَيِّلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا نَنْفِرُ وَإِنَّ الْحَرَقَلْ نَارُ جَهَنَّمَ  
 أَشَدُّ حَرَّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ **٨١** فَلَيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلَيَبْكُوا كَثِيرًا  
 جَرَاءِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ **٨٢** إِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ  
 مِنْهُمْ فَاسْتَذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوْمَعِي أَبْدَأَوْلَنْ  
 نَقْتِلُوْمَعِي عَدُوًا إِنَّكُمْ رَضِيْتُمْ بِالْقَعْدَةِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا  
 مَعَ الْخَلَفِينَ **٨٣** وَلَا تُصْلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبْدَأَوْلَانَقْمَ  
 عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا تَوَآهُمْ فَسِقُوتَ  
 وَلَا تَعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَعْذِبْهُمْ **٨٤**  
 يَهَا فِي الدُّنْيَا وَتَرْهَقْ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ **٨٥** وَإِذَا  
 أَنْزَلْتَ سُورَةً أَنْ إِيمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهُدُوا مَعَ رَسُولِهِ أَسْتَذَنَكَ  
 أُولُو الْأَطْوَلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَاكُمْ مَعَ الْقَعْدِينَ **٨٦**

٨١

﴿خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ بعد خروجه، أو لأجل مخالفته.

٨٢

﴿لَا تَنْفِرُوا﴾ لا تخرجوا للجهاد في تبوك.  
﴿الْخَلِفِينَ﴾ المتخلفين عن الجهاد كالنساء.

٨٣

﴿وَتَرْهَقَ أَنفُسُهُمْ﴾ تخرج أرواحهم.

٨٤

﴿أُولُوا الْطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ أصحاب الغنى  
والسعة من المنافقين.

٨٥

٨٦

روى البخاري عن ابن عمر أنه لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنته إلى رسول الله ﷺ وقال: أعطني قميصك حتى أكفنه فيه، وصل عليه واستغفر له، فأعطاه قميصه، ثم قال: «آذني حتى أصلي عليه». فآذنه، فلما أراد النبي ﷺ أن يصلی عليه جذبه عمر بن الخطاب وقال: أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين؟ فقال: «أنا بين خيرتين: أستغفر لهم أو لا أستغفر»، فصلى عليه، ثم نزلت الآية:  
**﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾** فترك الصلاة عليهم.

رَضُوا بِأَن يَكُونُو مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ  
 لَا يَفْقَهُونَ ٨٧ لَكِن الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ  
 جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْخَيْرَاتُ  
 وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٨٨ أَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي  
 مِنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٨٩ وَجَاءَ  
 الْمُعْذِرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِرَوْذَنَ هُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا  
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا  
 لَيْسَ عَلَى الْضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ  
 لَا يَحِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ  
 مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَيِّلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٩١  
 وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتُوكَ لِتَحْمِلُهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ  
 مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفَيَضُ مِنَ الدَّمْعِ  
 حَرَزًا لَا يَحِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ ٩٢

٨٧

٨٧

٩٠

٩١

٩١

﴿الْخَوَالِفُ﴾ النساء المتخلفات عن الجهاد.

﴿وَطَيْعَ﴾ ختم.

﴿الْمَعْذَرُونَ﴾ المعذرون بالأعذار الكاذبة.

﴿حَرْجٌ﴾ إثم أو ذنب في التخلف عن الجهاد.

الآية ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلّهِ وَرَسُولِهِ﴾ النصح لله: الإيمان به والعمل بشرعه وترك ما يخالفها، ويدخل تحتها نصح عباده ومحبة المجاهدين في سبيله ومساعدتهم. النصح لرسوله: التصديق بنبوته وبما جاء به، وبطاعته، ومحبته، وموالاة من الـأـاهـ وـمعـادـةـ من عـادـهـ، وـتعـظـيمـ سـنـتـهـ وـأـحـيـاـهـ بـعـدـ مـوـتـهـ.

٩٢

﴿تَفَيَّضُ مِنَ الدَّمَع﴾ تمتليء به.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: «لبنة ذهب ولبنة فضة ولملاطها المسك وحصباوتها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه... الحديث». (رواه أحمد - وقال الأرنؤوط: صحيح بطرقه).

## مقدمة الوقف ونقطه المانع القبطي :

- ١- ثبٰد لزوم الوقف
- ٢- لا ثبٰد الشغى عن الوقف
- ٣- ثبٰد بأن الوصل أفلأ من جواز الوقف
- ٤- ثبٰد بأن الوقف أفال
- ٥- ثبٰد جواز الوقف
- ٦- ثبٰد جواز الوقف بأحد الموضعين وليس في كليهما  
اللِّلَّا لَهُ عَلٰى زِيَادَةِ الْحَرْفِ وَعَدَمِ النُّطُقِ بِهِ
- ٧- اللِّلَّا لَهُ عَلٰى زِيَادَةِ الْحَرْفِ حِينَ الْوَضْلِ
- ٨- اللِّلَّا لَهُ عَلٰى شَكُونِ الْحَسْرِ
- ٩- اللِّلَّا لَهُ عَلٰى وُجُودِ الْإِفَلَابِ
- ١٠- اللِّلَّا لَهُ عَلٰى إِطْهَارِ الشَّتْوَنِ
- ١١- اللِّلَّا لَهُ عَلٰى الإِذْعَامِ وَالْإِعْفَاءِ
- ١٢- اللِّلَّا لَهُ عَلٰى وُجُوبِ النُّطُقِ بِالْحُكُوفِ الْمُرْتَوَكَةِ
- ١٣- اللِّلَّا لَهُ عَلٰى وُجُوبِ النُّطُقِ بِالْيَتِينَ بَدَلَ الصَّادِ
- ١٤- اللِّلَّا لَهُ عَلٰى لزومِ الْمِيزَانِد